

تقرير عن ورشة عمل الشفافية ومحاربة الفساد في قطاع الصحة

١٤ أغسطس ٢٠٠٦

نظم التحالف المصري للشفافية ومكافحة الفساد (أمل) والذي يعمل تحت مظلة منتدى الإصلاح العربي بمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع المجلس القومي لحقوق الإنسان والجمعية العربية للإصلاح والتنمية يوم ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ ورشة عمل بعنوان "الشفافية ومحاربة الفساد في قطاع الصحة، والتي شارك في فعاليتها أكثر من ١٢٠ شخص يمثلون قطاعات عديدة منها وزارة الصحة، و التأمين الصحي، و قطاع صناعة الأدوية، ووزارة الاستثمار والمجتمع المدني، والأكاديميين، والمجلس القومي لحقوق الإنسان وعدد من رجال الصحافة والإعلام.

تطرق ورشة العمل إلى مناقشة العديد من القضايا من أهمها قضايا انخفاض مستوى الرعاية الصحية في المستشفيات الحكومية بسبب غياب الرقابة علي الإنفاق العام بقطاع الصحة وكذلك في نظام هيئة التأمين الصحي بالإضافة إلي الآثار الصحية المترتبة علي التطعيمات والأمصال الفاسدة. واتفق المجتمعون خلال ورشة العمل على أن الإهمال في قطاع الصحة يحد من فرص المواطنين العاديين في الحصول علي حقوقهم الصحية لصالح آخرين يترهبون من وراء ذلك موضحين أن أخطار الفساد في القطاع الصحي تتجاوز مثيلاتها في أي قطاع آخر نظرا لأنها تمس حق الإنسان في العلاج وبسعر يتناسب مع مستوى دخله.

وشارك في فعاليات الورشة وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي والذي قام بالاستماع إلى آراء ممثلي مؤسسات المجتمع المدني والبرلمانيين والصحفيين والقيادات المهنية والنقابية. وقد كانت مساهمة

الدكتور حاتم الجبلي في الحوار إيجابية، وربما سيسجل له انه أول وزير للصحة في مصر يكشف النقاب عن جوانب من الفساد في وزارة الصحة.

وقد اهتمت العديد من المؤسسات الصحفية الكبرى بنشر عدد من المقالات عن الورشة، وفيما يلي عرض لبعض ما تم عرضه في بعض الصحف المصرية.

حيث ركزت جريدة أخبار اليوم على التأكيد انه من المهم ان تعترف الحكومة بوجود فساد في موقع حكومي وان لا تكابر أو تدعي بياض صفحتها. والاهم من ذلك أن لا يقتصر الأمر علي مجرد الاعتراف وكأن شيئاً لم يكن! ولكن المهم ان تمنع الفساد وتقتلع جذوره ولا تكتفي بمبدأ 'أضعف الإيمان'. بل تقول للفساد 'أنت فاسد' وتحاكمه جهاراً نهاراً في ظل الشفافية والإفصاح ! ذلك لأن الشفافية والإفصاح هما أقصر الطرق لمحاربة الفساد. وأضافت الصحيفة ان هذه الورشة كانت البداية والنهاية لجلسة مصارحة نظمها التحالف المصري للشفافية ومكافحة الفساد بالتعاون مع المجلس القومي لحقوق الإنسان.

وحيث ان موضوع الفساد يحتاج إلي جلسات طويلة فقد اقتصر ورشة العمل على مناقشة عدد من الموضوعات المحددة والخاصة بمحاربة الفساد والشفافية في قطاع الصحة. كما تميزت الورشة في جميع جلساتها والتي استمرت يوماً كاملاً بالصراحة الكاملة من جانب كل من ممثلين الحكومة وغيرهم وخاصة من جانب وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي كما سبق الإشارة، وكذلك الدكتور حسام بدرأوي رئيس لجنة التعليم بالحزب الوطني والدكتور سعيد راتب رئيس هيئة التأمين الصحي. والدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية، والدكتور محمد سعيد الدقاق عضو المجلس

القومي لحقوق الإنسان. والدكتور أسامة الغزالي حرب عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان،
والدكتورة هبة نصار أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة والدكتورة نادية بدراوي أستاذة طب الأطفال
بجامعة القاهرة، والدكتورة مديحه خطاب عميد كلية الطب جامعة القاهرة، والأستاذ عمرو الحيني
عضو لجنة السياسات بالحزب الوطني والدكتور سليمان عويس أستاذ القانون والأستاذ ممدوح عبد
الرازق عضو مجلس الشعب سابقا، والدكتورة إيمان القفاص نائب العميد لتنمية وإعداد القيادات
الطلابية وتكافؤ الفرص والتدخل الإيجابي بالجامعة الأمريكية، والمستشار محمد الجندي النائب العام
الأسبق، والدكتور إبراهيم بدران وزير الصحة الأسبق، والدكتور أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية،
والدكتور محمد حسن خليل استشاري ورئيس قسم القلب بمستشفى مدينة نصر للتأمين الصحي،
والدكتور محمد الجوادي عضو مجلس إدارة الشركة القابضة للأدوية وغيرهم ممن أثروا الحوار حول
الشفافية والفساد في قطاع الصحة من خلال المناقشات التي دارت في جميع محاور وجلسات الورشة.
وقد أكدت جريدة نهمزة مصر على أهمية قيام الحكومة ووزارة الصحة بالإعلان عن المعلومات
الخاصة بها وتحديثها بصفة دورية ونشرها على شبكة الانترنت على ان تشمل هذه المعلومات على
ميزانيات الخدمات الصحية ومقارنة الأداء المحلي بالدولي، وأن تخضع الإدارات الحكومية
والمستشفيات ومؤسسات التأمين الصحي وغيرها من الهيئات التي تتولى أو تتعامل مع الخدمات
الصحية للمراجعة والمراقبة الحسائية المستقلة، وكذلك ضمان إتاحة المعلومات الخاصة بالمناقشات بما
في ذلك عروض المناقصات وشروطها وعملية التقييم والقرارات على شبكة الانترنت.

وأشارت مجلة المصور إلى اعتراف الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة بتفشي الفساد في وزارة الصحة والذي يتمثل في التلاعب في مخصصات الدواء والمؤن الطبية وعدم الانضباط في التعاقدات والمناقصات وتزوير المعلومات لتسجيل الأدوية والأجهزة والمعدات الأخرى ورشوة العاملين سواء القائمين على وضع القواعد والنظم الإدارية والرقابية أو الأطباء والفنيين ورصد خمسة أنواع للفساد في قطاع الصحة وهي السرقة والاختلاس والفساد في التعاقدات ونظم الشراء وتقديم الخدمات العلاجية والفساد في منظومة توفير وتسجيل الدواء.

وأوضحت مجلة آخر ساعة إلى أهمية الورشة التي عقدت في مكتبة الإسكندرية وأضافت المجلة إلى انه بفضل الحملات الصحفية الناجحة التي قادتها ضد الإهمال في المستشفيات الحكومية، بدأت أجهزة الدولة والمجتمع المدني في الانتباه لخطورة تداعيات هذا الإهمال علي حياة المواطنين في مصر، وقد تجلّى هذا الاهتمام واضحاً في ورشة العمل التي عقدت في مكتبة الإسكندرية حول الشفافية ومحاربة الفساد في قطاع الصحة والتي تم فيها مناقشة كيفية مواجهة هذه الظاهرة ووضع الحلول المناسبة لها.

كما أشارت جريدة المصري اليوم إلى اعتراف الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة والسكان خلال فعاليات ورشة العمل إلى ان الفساد في المنظومة الصحية المصرية وصل للنخاع، وإن مظاهر هذا الفساد تعددت، وأن عمليات التلاعب تتم في مخصصات الدواء. كما أضاف ان المؤن الطبية تعد الأبرز في هذا القطاع، مؤكداً أن هذا الفساد يتمثل في سرقات واختلاسات والمبالغة في وصف الأدوية مرتفعة الثمن، والفحوصات الأكثر كلفة، إضافة إلي وجود حسابات مالية للمؤسسات حكومية

تابعة لوزارة الصحة ولا أحد يعرف عنها أي شيء كما أنه لا يمكن الاطلاع عليها، وان هذه الظاهرة تعتبر شائعة بصورة أكبر في الهيئة العامة للتأمين الصحي بالإضافة إلى ظاهرة انتشار الرشاوى للعاملين، سواء القائمين علي وضع القواعد والنظم الإدارية أو الأطباء والفنيين. كذلك أكد الدكتور الجبلي على أن هناك مناقصات ضخمة في بناء مؤسسات صحية غير مطلوبة ولا تحتاجها الدولة، وأنه تم إلغاؤها وهو الأمر الذي يؤكد وصول هذا الفساد إلي مدهاه في القطاع الصحي. وأشار الدكتور حسام بدرأوي إلى ان قطاع الصحة في مصر يعتبر في رأيه من أكبر رعاة الفساد، والذي يظهر إما في شكل وساطة أو رشوة، وأن المواطن الفقير هو الذي يحمص ثمار هذا الفساد من صحته.

وصرحت جريدة الأهرام المسائي بأن الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحة والسكان قد اعلن في ورشة العمل انه قد صدر قرارا جمهوريا بإنشاء المجلس الأعلى للصحة الذي يهدف إلى توحيد الإدارة الصحية في مصر والتنسيق بين القطاعات الصحية المختلفة.

وأشارت جريدتي الأهرام والجمهورية إلى ان ورشة العمل عن حرية تداول المعلومات ومحاربة الفساد في قطاع الصحة والتي تمت بالاشتراك مع المجلس القومي لحقوق الإنسان تناولت موضوع الفساد من جوانب مختلفة وأنها تعتبر بداية لما يعتزم التحالف المصري للشفافية ومحاربة الفساد (أمل) والذي يعمل في ظل منتدى الإصلاح العربي في مكتبة الإسكندرية مواصلة تناول موضوع الفساد في قطاعات أخرى مثلما حدث في قطاع الصحة.

وأكدت مجلة أكتوبر على ان الدكتور حاتم الجبلي قد فجر مفاجأة من العيار الثقيل وهي ان الإدارة المركزية للوقاية والتفتيش الصيدلي التابعة لوزارة الصحة لا توجد بها سيارة واحدة للقيام بمهام التفتيش والمرور على الصيدليات ومستودعات بيع الأدوية ونقل عينات الدوائ الفاسد والمغشوش من هذه المستودعات لتحليلها في المعامل التابعة لمديريات الصحة المختلفة أو حتى إعدامها. كما أشارت جريدة الفجر إلى ان (أمل) أسم مختصر للتحالف المصري للشفافية ومكافحة الفساد وقد تم تأسيسه منذ أربعة شهور تقريبا. وانه يعمل على تنظيم ورش عمل عن الشفافية ومحاربة الفساد، وان برنامجه يحتوي على تنظيم ثلاث ورش عمل خلال الشهور المقبلة، وإصدار تقرير للرأي العام في مارس ٢٠٠٧ عن قضايا الفساد في القطاعات المختلفة.

وقد كتب الأستاذ سعد هجرس عدد من المقالات منها "التطبيع مع الفساد"، و"الفساد . . . وسنينه ٢"، و"الفساد . . . وسنينه ٤"، و"الفساد . . . وسنينه ٥"، و"الفساد . . . وسنينه ٦"، و"الفساد . . . وسنينه ٧"، و"الفساد . . . وسنينه ٨". وأشار في هذه المقالات أن ورشة عمل "الشفافية ومحاربة الفساد في قطاع الصحة" تكتسب أهمية استثنائية ليس فقط من خلال أهمية الموضوع الذي يتضمنه هذا العنوان، وإنما أيضا من الجهات المشاركة فيها. وان العمل الذي يقوم به "التحالف المصري للشفافية ومكافحة الفساد"، يفتح الأمل في أن نروض هذا الوحش الكاسر، لأن المجتمع المدني بدأ في التحرك والإمساك بهذه القضية المسكوت عنها بيده، خاصة وأن ترتيب مصر على المؤشر العالمي للشفافية قد انخفض من المركز السادس والستين عام ١٩٩٨ على المركز السبعين العام الماضي.

كما أشار إلى أن إسهام المشاركين في ورشة عمل مكتبة الإسكندرية لم يكن أقل أهمية من أولئك الذين تقدموا بأوراق وجلسوا على المنصة. بل أن القاعة كانت هي "البطل" الأساسي في هذه الندوة. وطالب بضرورة تفعيل ودعم هذا التحالف واضطلاعه بفتح ملفات الفساد في قطاعات أخرى.

ملحوظة:

هذا ويعد منتدى الإصلاح العربي حاليا تقرير شامل عن كل ما دار في الورشة من مناقشات وأبحاث وردود الفعل والتعليقات التي نشرتها الصحف والمجلات حول الشفافية والفساد في قطاع الصحة بصفة عامة والموضوعات التي تناولتها الورشة بصفة خاصة.